



الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بمناسبة تدشين مدرسة الأطلس بالخميسات

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
أيها السادة

ليس المغرب الا منزلا رحبا ، يسكنه اخوان صافية
قلوبهم ، طاهرة نفوسهم ، صالحة مقاصدهم ، ثابتة عزائمهم . يرعاهم
اب حنون ، وناصح خير ، وفاروق عادل .
فما طالت فرقتهم ، وكثفت الحجب المصطنعة بين ارواحهم ،
الا وازدادوا حنيننا لاجتماعهم ، وشوقا لقربهم ، فكانوا يستجدون
بولي نعمتهم ، الساهر على سعادتهم ، لكي يلم شعثهم ويجمع شتاتهم ،
فبالامس البعيد ، جاء المولى الحسن ، قدس الله روحه ، يتفقد ازمور ،
ويصل الرحم باهلها ، وها هو حفيده العظيم ، والمحقق للبغية التي
كان يسعى اليها ، يبعث لكم بابته المطيع المخلص ليقول لكم :
اتنا على ذلك السفن نسير ، فالغاربة ، سكان الجبال منهم والسهول ،
والشمال والجنوب ، والقرى والمدن ، ابناء وطن واحد ، ورعايا
ملك واحد ، واتباع ديانة واحدة .



لقد انقضى ذلك العصر الذي كانت التفرقة تحاول ان
تجد فيه بعض الآذان الصاغية ، فلقد تبين لكل ذي بصيرة وضمير ،
ان الشعب المغربي شعب عربي صميم ، لغته لغة القرآن ، يحفظها
ويرعاها ، وينزلها من قلبه ارفع منزلة واسماها . لا يقبل اي لغة او
لهجة بدلين عنها . فاللسان العربي المبين اس عظيم من اسس كياننا ،
طلما وجهت اليه معاول التحطيم ولا كُن بدون جدوى ، فلقد
خرج ثابتا سالما ، منتصرا ظافرا . ثم ان شعبنا شعب مسلم ، رائده
كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهديه
في سته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورشاده في السير على
منهج الصحابة والائمة المهتدين ؛ تغفلت العقيدة الاسلامية في
اعماق ضميره ، وتمكنت الدعوة المحمدية من ثايا قلبه ، وركنت
نفسه الى الشرع الاسلامي الطاهر ، الذي رسم لنا المحجة البيضاء ،
واقام النظم لحماية الحقوق ، وتادية الواجبات ، فوضع لنا خطة
نسير عليها في معاملاتنا الدنيوية ، من بيع وشراء ، وصدقة وزكاة
وزواج وطلاق ، وملك وارث ، كما امرنا ان نرجع الى اولي العلم
منا ، للفصل في قضايانا ، برد الحقوق الى اربابها ، وتقوية الضعيف



حتى يتمكن مما جباه الله . فبهدي الخيفة السمحة اهتدوا ، وبالشرع
السامي تمسكوا ، وبعلمائه العاملين اقتدوا .

ثم ان شعبنا شعب متحد العاطفة مؤتلف العناصر ، صادق
الولاء والاخلاص لموحد المغرب ومجدد شبابه ، ومحبي تراثه
ومعيد فخاره ، والسائر به في طريق الحياة العصرية والمدنية الحققة ،
الملك الهمام ، والمصلح الامام ، سيدي محمد بن يوسف دام عزه وعلاه .

اذ الامة المغربية تدرك مدى الاحسان الجزيل والجميل
المنقطع النظير ، الذي طوقها به ملكنا المفدى ، وسيدنا المترجى ،
وقائدنا المرتضى ، لقد نفخ فيها من روحه ، واثارها من ضوء علمه ،
وقواها وسدد خطاها بحنكته وعزمه ، فهبت بثقة ، تقاوم ادواءها
المستعصية ، وتستجمع قواها الفتيّة ، لتصارع الجهالة فتصرعها . وتهاجم
الحواجز والحوادث فتخضعها ، وتسابق الامم والدول فتسبقها .

وفعلا لقد وثب وطننا العزيز في بضع سنوات - وثبة قطع بها
مرحلة ما كان ليقطعها في احقاب لولا ذلك الصوت الملكي ،
وذلك النداء الحماسي وذلك المنطق الاخاذ الذي الان القلوب ،
واحيا العزائم وفتح الاعين والبصائر ، فرددت صدها حواضر



المغرب وبواديه ، فنهض المغاربة اجمعون تلبية لنداء ملكهم ، واجابة
لصوت ضميرهم ، يسمعون ويجدون لكي يكونوا جديرين
بمتبوعهم الملهم ، وراعيهم العبقري . وها نحن اليوم ، نشرع في رفع
جدار جديد من جدران صرح المجد المغربي . بتدشين مدرسة الاطلس ،
التي حرص ذوو الغيرة والنخوة على اقامتها في بلدة الخيصات
الايية ، فالى هؤلاء الرجال العاملين اقدم تهنئة صاحب الجلالة
الملك ، وشكري الخاص ، متمنيا ان يكون مدرستهم معقلا للعربية ،
وممهدا للتعاليم الاسلامية ، وصورة للارادة الملكية التي ابت الا
ان تحيط هذه المؤسسة بعنايتها ، فحملتني صلة نقدية خاصة ، ووعدا
بالتعهد والتشجيع .

فليحي صاحب الجلالة .

وليحي المغرب .

16 ربيع الأول عام 1366 الموافق 7 يراير 1947